

بحار الأنوار

[131] قال عليه السلام: مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة (1). وقال عليه السلام: الناس في الدنيا عاملان: عامل في الدنيا للدنيا، قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على من يخلف الفقر، ويأمنه على نفسه، فيفنى عمره في منفعة غيره، وعامل عمل في الدنيا لما بعدها، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحطين معا، وملك الدارين جميعا، فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه (2). وقال عليه السلام: الناس أبناء الدنيا، ولا يلام الرجل على حب أمه (3). وقال عليه السلام: يا أيها الناس متاع الدنيا حطام موبئ (4) فتجنبوا مرعاه قلعتها أحطى من طمأنينتها، وبلغتها أزكى من ثروتها، حكم على مكثريها بالفاقة وأعين من غنى عنها بالراحة، من راقه زبرجها أعقبت ناظريه كمها (5) ومن استشعر الشغف بها ملات ضميره أشجانا، لهن رقص على سويداء قلبه، هم يشغله، وهم يحزنه، كذلك حتى يؤخذ بكظمه (6) فيلقى بالفضاء منقطعا أبهراه، هينا على الله فناؤه، وعلى الإخوان إلقاؤه، وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار

(1) نهج البلاغة الرقم 251 من الحكم. (2) نهج البلاغة الرقم 269 من الحكم. (3) نهج البلاغة الرقم 303 من الحكم. (4) الموبئ الكثير الوباء - ومرعى وبئ: أي مرتع إذا سرح فيه الدواب أصابها الوباء والطاعون. وقوله " قلعتها أحطى من طمأنينتها " القلعة: النزوع والعزلة أي الكف منها أسعد وأحطى من أن تطمئن وتركن إليها. (5) - الكمه - محرقة - العمى، فان حب زبرجها وزينتها يعمى البصر عن رؤية عاقبتها. (6) - الكظم - محرقة - الحلقوم، أو مخرج النفس، والاخذ بالكظم كناية عن الخنق والابهتر: عرق مستبطن الصلب إذا انقطع لم يبق صاحبه، وفي الصحاح: وهما أبهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرائين، وقيل: هما الوريدان (*).